

البداية والنهاية

وأصحابه بمكة من الاجتماع حتى يقيموا بها جمعة ذات خطبة وعلان بموعظة وما ذاك إلا لشدة مخالفة المشركين له وأذيتهم إياه .

ذكر خطبة رسول الله ﷺ يومئذ .

قال ابن جرير حدثني يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي أنه بلغه عن خطبة النبي ﷺ في أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عمرو بن عوف Bهم الحمد ﷻ أحمدته وأستعينه واستغفره وأشهديه وأؤمن به ولا أكفره وأعادي من يكفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ﷻ ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وفرط وضل ضللا بعيدا وأوصيكم بتقوى الله ﷻ فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة وأن يأمره بتقوى الله ﷻ فاحذروا ما حذرکم الله ﷻ من نفسه ولا أفضل من ذلك نصيحة ولا أفضل من ذلك ذكرى وإنه تقوى لمن عمل به على وجل ومخافة وعون صدق ما تتبغون من أمر الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله ﷻ من أمر السر والعلانية لا ينوي بذلك إلا وجه الله ﷻ يكن له ذكرا في عاجل أمره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدم وما كان من سوى ذلك يؤد لو ان بينه وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله ﷻ نفسه والله ﷻ رؤف بالعباد والذي صدق قوله وأنجز وعده لا خلف لذلك فإنه يقول تعالى ما يبذل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد واتقوا الله ﷻ في عاجل أمرکم وآجله في السر والعلانية فإنه من يتق الله ﷻ يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ومن يتق الله ﷻ فق فاز فوزا عظيما وإن تقوى الله ﷻ توقي مقته وتوقي عقوبته وتوقي سخطه وإن تقوى الله ﷻ تبيض الوجه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله ﷻ قد علمكم الله ﷻ كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما أحسن الله ﷻ اليكم وعادوا أعداءه وجاهدوا في الله ﷻ حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حي عن بينة ولا قوة إلا بالله ﷻ فاكثروا ذكر الله ﷻ واعملوا لما بعد الموت فإنه من أصلح ما بينه وبين الله ﷻ يكفه ما بينه وبين الناس وذلك بأن الله ﷻ يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله ﷻ أكبر ولا قوة إلا بالله ﷻ العلي العظيم هكذا أوردها ابن جرير وفي السند ارسال .

وقال البيهقي باب أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ A حين قدم المدينة .

أخبرنا أبو عبد الله ﷻ الحافظ أخبرنا أبو العباس الاصم حدثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا

